امنت بالله امنت بالله امنت بالله امنت بالله امنت بالله امنت

التفسير العلمي للقرآن :

الشموس والأقمار وتعدد هائي الكون

حقا .. إن القرآن الكريم به معجزات علمية كبرى ينبغي أن يتذكرها كل مسلم في عصر العلم . ويجعلها نصب عينيه ليزداد بها يقينا . أن القرآن من عند الله وليس من تأليف البشر . وصدق الحق سبحانه إذ يقول : «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» .

إبراهيم مصبّح

في الأسبوع الأول من شهر مايو الماضي أعلنت وكالة الفضاء الأمريكية عن اكتشافها للقمر الخامس عشر من أقمار كوكب المشتري . وذلك طبقا للصور التي التقطتها سفينة الفضاء فوياجر ـ ١

وكوكب المشتري هو عملاق الكواكب في المجموعة الشمسية . وكتلته قدر كتلة الأرض ٣١٧ مرة . وقطره قدر قطر الأرض ١١ مرة . ويأتي ترتيب المشتري في المركز الخامس بين الكواكب من حيث البعد عن الشمس . وهذا الكوكب ومعه أقماره يتم دورته حول الشمس في ١٢ سنة أرضية تقريبا

ويعتبر كوكب المشتري أول كوكب في المجموعة الشمسية يكتشف له الإنسان قمرا بامتداد الأرض طبعا

وفي هذا المجال يقول الدكتور منصور محمد حسب النبي رئيس قسم الطبيعة بجامعة عين شمس :

إن تاريخ اكتشاف أول قمر للمشتري يرجع إلى عام ١٦١٠ ميلادية حينما اخترع جاليليو التليسكوب أي بعد نزول القرآن الكريم بأكثر من ألف عام . حيث اكتشف القمر الأول ، وأطلق عليه اسم « أيو » . ثم تمكن من رصد ثلاثة أقمار أخرى لكوكب المشتري في نفس العام وأطلق عليها « أوربا » و « جانيميد » و « كاليستو » وفي عام ١٨٩٢ ميلادية تمكن « برنارد » من رصد القمر الخامس . وفي عام ١٩٠٤ ميلادية اكتشف « بريور » القمر السادس لكوكب المشتري وفي عام ١٩٠٥ اكتشف نفس العالم القمر السابع . وهكذا توالت الاكتشافات لأقمار المشتري . تماما بعد آخر حتى وصلت بعد تقدم وسائل الرصد في عصر الفضاء إلى ١٥ قمرا .

ولم يقتصر اكتشاف الأقمار على كوكب المشتري بل أمكن حديثا رصد قمرين لكوكب المريخ وتسعة أقمار لكوكب زحل وخمسة أقمار لكوكب يورانوس واثنين لكوكب نبتون وأصبح عدد الأقمار التابعة لبعض كواكب المجموعة الشمسية ٣٤ قمرا مع ملاحظة أن كواكب عطارد والزهرة وبلوتو ليست لها أقمار . وبهذا تعددت الأقمار في مجموعتنا الشمسية ولم يكن معروفا في عصر الرسول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام إلا قمرا واحدا يدور حول كوكبنا الأرض . ولم يكن معروفا أيضا أن للسماء شموسا غير شمسنا ولم يكن يتصور أحد أن كل نجم بالسماء ما هو إلا شمس مثل شمسنا فالنجوم كانت في نظر الناس سوامر من اللمعة لتبيت فيه السماء ! وأن النجوم وسيلة لجرعة الغيب وكان اليونانيون يعتقدون أن للنجوم نفوسا وأرواحا وأنها صنعت للآلهة !

ولقد اكتشف العلم الحديث أن النجوم مثل الشمس أجرام سماوية كروية متوهجة ذاتيا وشديدة الحرارة وتشع الضوء الأبيض وغير الأبيض بجميع أنواعه . وهذا الضوء هو رسول النجوم إلينا نتعرف منه بواسطة الأجهزة الحديثة المتطورة على تركيبها وقوة إضاءتها ودرجة حرارتها وتوهجها وسرعتها وتركيباتها وقد تدهش إذا علمت أن بعض النجوم عبارة عن شموس تفعل قوة إضاءتها آلاف المرات قدر إضاءة شمسنا كما في النجوم الزرقاء التي لو حل أحدها محل شمسنا لتبخرت الأرض وما عليها !

ولقد اتضح أن شمسنا أحد نجوم المجرة التي « مكة المجرة » وهي عبارة عن تجمع نجمي هائل يجري على ١٣٠ بليون نجم « شمس » وأن الكون يحتوي على أكثر من بليون مجرة . أي أن عدد النجوم (الشموس) بالكون أكثر من مائة بليون بليون نجم (شمس) ! ! وأن هذه النجوم تتعدد أنواعها حسب قوة إضاءتها ودرجة اشتعال حرارتها وكشفنا إلى أنواع تتدرج تنازليا في هذه الصفات إلى النوع : الأزرق ـ الأبيض الزرقي ـ الأبيض ـ الأبيض الصفر ـ الأصفر ـ الأصفر البرتقالي ـ الأحمر . وأن شمسنا من النوع الأصفر وهي نجم متوسط

وهناك نجوم أخرى عملاقة تدعى العمالقة الحمراء ونجوم أخرى أقزام تدعى الأقزام البيضاء وغير ذلك من أنواع مثل النجوم النابضة . والكاسفة والراديوية التي تشع أمواجا لاسلكية والسينية التي تشع أشعة إكس الفائقة . وأشباه النجوم العملاقة . وأخيرا النجوم التي تمر بمرحلة الوفاة مثل النجوم البيرقورية والثقوب السوداء !

وهكذا اكتشف العلم في العصر الحديث شموسا غير شمسنا وهذه الشموس قد تدور حولها كواكب وهذه الكواكب قد تدور حولها أقمار وبهذا تعددت الشموس والأقمار في هذا الكون

ونرغم أن القرآن الكريم نزل منذ أربعة عشر قرنا وأن الإنسان لم يعرف في ذلك الوقت سوى الشمس والقمر فإن الآية الكريمة التالية أشارت في إعجاز لغوي وعلمي بالغ إلى حقيقة تعدد الشموس والأقمار . في قوله تعالى :

« لا تسجدوا للشمس ولا للقمر . واسجدوا لله الذي خلقهن » .

ويتضح من هذه الآية الكريمة أن لفظ « خلقهن » أي بضمير الجمع المؤنث بدلا من ضمير المفرد الذي أتى بدلا من لفظ « خلقها » كما تقتضيه اللغة العربية لو كان الحق في الآية مقصورا على شمسنا وقمرنا فقط . وهذه إشارة واضحة أن هناك كونا شموسا وأقمارا أخرى . كما أن أداة التعريف « ال » في الآية الكريمة صاحبة الدلالة بوجهيها : فهي للعهد أي للشمس والقمر المعروفين لنا وقت نزول القرآن بدلالة النهي عن السجود لهما . وهي أيضا أداة التعريف للجنس أي لجميع الشموس والأقمار بدليل ضمير الجمع في لفظ خلقهن . وبهذا فإن الآية الكريمة تمثل إعجازا مزدوجا من الناحية اللغوية والعلمية

فتأمل عظمة القرآن الكريم الذي يعرض لمثل هذا الأسلوب لحقيقة كونية هامة لم يتم اكتشافها إلا في العصر الحديث !

وهناك آية كريمة أخرى تعرضت لنفس الموضوع في قوله تعالى :

« ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا » .

ويشير هذه الآية أيضا إلى أن في السموات أقمارا غير قمرنا إذا اعتبرنا أداة التعريف (ال) في لفظ القمر إشارة للجنس ويؤكد هذا الاعتبار وجود ضمير الجمع في لفظ « فيهن » . ولعل الله سبحانه وتعالى أراد أن يلفت النظر إلى آية من آياته في الخلق باللفظ بحمل وجهين . وجها معهودا يدل على قمر الأرض حين تكون « ال » للعهد ووجها غير معهود ولا معروف يشير إلى حقيقة كونية مجهولة لم أن المفسرين انتبهوا إليه حين تكون « ال » للجنس لستقوا العلم إلى تعدد الأقمار والشموس

فانظر إلى عظمة القرآن وتأمل كيف يمكن للرسول محمد ﷺ أن يتعرض لمثل هذه الحقيقة الكونية وهو مجرد من وسائل العلم الحديث إلا إذا كان القرآن وحيا من عند الله خالق الكون .

د. منصور حسب النبي

«مفكرة» الأوقات تصدر «مصرية»

قرر الدكتور زكريا الجزري وزير الأوقاف إطلاق اسم «مفكرة الأوقات» بدلا من «أجندة» تماشيا مع اللغة العربية. وأن تصدر مصرية مع بداية العام الهجري. بعد أن كانت تصدر مع بداية العام الميلادي

حديث شريف

تعاليم الرسول

قال رسول الله ﷺ

«ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم. فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم».

طاعة ولى الأمر .. قاعدة

لم يترك الدين الإسلامى العظيم بابا فى حياة المجتمع المسلم إلا قد وضع له كل ما ينظمه مما يعود فيه الخير للمسلم الفرد والمجتمع . ومن تلك القواعد التنظيمية . طاعة ولى الأمر.

ونظرا لأن حقوق الأفراد كثيرة فى المجتمع المسلم فإنه لا يمكن للدولة أن تقوم بتنفيذ هذه الحقوق إلا إذا أعانها المواطنون على ذلك وعملوا على بلوغها وقوتها إذ أن الدولة فى مفهوم الدين الإسلامى هى بيت المواطنين الكبير الذى يعيشون فيه ويخدمون به . وهو ما يمكن أن نقول عنه إن الدولة هى الأب الكبير الذى يعتنى ويشفق على الأفراد الذين هم أبناء هذه الدولة.

وحقوق الله الخلق التى يجب أن يقوم بها المواطنون فى المجتمع المسلم حق السمع والطاعة لولى الأمر وقد قيل فى ولى الأمر هذا إنه الإمام وإنه الحاكم وإنه الأمير . وحقيقة فإنه تحت أى مسميات فى المناصب فهذا لا يتعلق بالمسمى ولكن المهم أن ولى الأمر له حق السمع والطاعة.

وخطورة هذه الطاعة وأهميتها جعلها الله عز وجل فى المرتبة الثالثة بعد طاعة الله سبحانه ثم طاعة الرسول الأمين ﷺ فيقول عز وجل . (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم)

ونواصى هذه الطاعة تمثلت فى الموافقة وتنفيذ كل ما يأمر به ولى الأمر فى المجتمع المسلم من تنظيمات وقرارات وأغراض تخدم المجتمع والمسلم.

بيد أن الإسلام يوضح أن هذه الطاعة يجب أن تكون اختيارية نبعت من نفوس أبناء المجتمع المسلم لا أن يجبرهم المجتمع عليها قسرا

والإسلام يحرم طاعة ولى الأمر يؤدى إلى ويلات وكوارث تؤثر فى كيان الدولة والمجتمع والمواطنين سواء بضياع جهد الأمة أو انقسام هيبة الدولة وشيوع الكراهية والبغضاء بين أبناء المجتمع الواحد.

ولأهمية الطاعة وأثرها البالغ فى بقاء الدولة أمر الإسلام المواطن بطاعة الدولة فيما أحبه أو كرهه كما جاء فى الحديث الصحيح (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية)

فالدولة لا يمكن أن ترضى جميع المواطنين ولا أن تكون أوامرها محل موافقة الجميع فلا مانع من أن يسخط هذا ويرضى هذا ويوافق هذا ويرفض هذا فالناس فيما يعتنقون مذاهب شتى ثم توضح أنه لا يجوز بأية حال من الأحوال أن يكون هوى الإنسان ميزانا للطاعة لذا فإن الفرد المسلم عليه أن يروض نفسه على طاعة ولى الأمر طاعة اختيارية منبعثة من داخل الفرد المسلم وعليه أن يعلم أن طاعة ولى الأمر هى طاعة لله لأن الله عز وجل أمر بهذه الطاعة

ولكن هناك شيء محدداً لا تكون فيه طاعة للحاكم . وهو إذا أمر ولى الأمر بمعصية . وفى هذا يقول الرسول الكريم ﷺ (إلا أن يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) والإسلام بهذا يقرر أنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.

وقد قال الحافظ ابن كثير الدمشقى فى تفسير القرآن العظيم فى تفسير قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) أى فيما أمروكم به من طاعة الله لا فى معصية الله لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق . أما إذا أمر ولى الأمر بمعصية فإن طاعته تكون واجبة نتيجة لأمر الله سبحانه وتعالى

ومن حق الدولة المسلمة على مواطنيها الدفاع عن دار الإسلام وهذا الدفاع هو جهاد فى سبيل الله عز وجل والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تحثان على هذا الجهاد وبيان فرضيته وعظيم أجره وللدولة المسلمة الحق فى أن تنظم فريضة الجهاد فتضع التنظيمات اللازمة واللائقة لكل عصر وعنصر.

وهكذا نجد الإسلام فى عظمته الفريدة يعطى كل ذى حق حقه سواء بإعطاء المواطن فى الدولة الإسلامية حقوقهم كاملة أو فى حصول الدولة المسلمة على حقها فى أن يقوم كل أبنائها بواجباتها تجاهها تكاملا تاما بين الدولة الإسلامية ومواطنيها بما يحقق نصر الإسلام وعزه.

وهكذا يحافظ الإسلام على كل التركيبة المتكاملة لأبنائه فى كل خطة من خطات حياتهم سواء كانوا حكاما أو محكومين

معالى حمودة

الإسلام .. دعوة السلام

الإيمان هو الحب فإذا أحببت فى الله وأبغضت لله . كان ذلك دليلك على إيمانك بالله وأنه هو الذى يتصرف فى مشاعرك وتخضع لأوامره .

وقد قال رسول الله ﷺ عليه وسلم الإيمان فى الحب والبغض كما قال (لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا . وهل الإيمان إلا الحب والبغض) وهى نعمة كبرى أنعم الله بها على عباده ليهنأ لها نفوسنا وتحقق لها أرواحنا فالحمد لله على نعمة الحب فيه قولا وعملا ونسأله تعالى أن يلهمنا بها ويصلنا بحبله الحب فيه الذى قال جل جلاله (ما وسعنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن)

فليس الإيمان هذا بل أو يسمع فيحفظ إنما هو سر الحق فى قلب الإنسان أودعه قلب الرحيم الله البشر ليكون حقيقة موروثة فى عباد الله من أبنائه إلى أن يقوم الناس لرب العالمين.

وهكذا كانت فطرة المصرى القديم فى مضمار العقيدة فقد جعل القلب هو مدار الفكر العقائدى ومشرقه من ذلك أن المصرى كان كما هو دائما . أقرب إلى الحق من هؤلاء الذين يجعلون العقل – وهو فى الحقيقة هوى النفس – مدار إدراكاتهم البشعة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم)

هذا هو الإيمان بمفهومه الدينى . دين الله . دين الحب . . دين السلام بل ليس فى الدنيا نظام يدعو إلى السلام . كما دعا إليه الإسلام .

« قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) ولقد علم الله تبارك وتعالى أن السلام الذى جاء الإسلام لإقراره يحالج فى الناس الأخوة الإسلامية والأخوة الإنسانية (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء . واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)

كما قال (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) هكذا ظهر النفوس وانتزع منها الكبر فكلنا لآدم وآدم من تراب ! وانتزع منها الحمية . كما جعل القاعدة التى دارت عليها الأديان كلها أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) وأمرهم ألا يختلفوا ولا يتفرقوا (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى . أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) .

نزل القرآن ليجمع الأمم على الحق وليصحح الأخطاء (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فوضع الإسلام قاعدة للتفاهم والدعوة للخير والسلام . لم يهاجم ولم يتدخل لكنه وضع أسس الرفق والتى فكان ﷺ يقول (أنا حثت تحله إبراهيم وهو أب اليهود والنصارى والعرب . فأنتم أولاد يعقوب وأنا ابن اسماعيل فتعالوا نتحاكم إلى الجد الأكبر)

ويقول (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله . ولا نشرك به شيئا . ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ويقول (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن) بهذه وغيرها القرآن الخالد الذى يظهر الأفكار ويأخذهم إلى الوحدة وإلى معرفة الله تعالى والإقرار بكل رسول وإلى وصل القلب بالله تعالى ولم يقتصر على هذا بل أباح للمؤمنين أن يأكلوا من طعام الذين أوتوا الكتاب وأن يأكلوا هم من طعامنا بل زاد على هذا أن أباح نكاح المحصنات من أهل الكتاب على القاعدة الإسلامية وأعطاها حق الزوجة المؤمنة على قدم المساواة

أزهار محمد مظهر

دعـــاء

من أدعية النبى ﷺ :

لا إله إلا الله العلى العظيم . لا إله إلا الله الحليم الكريم . لا إله إلا الله سبحان الله رب السموات السبع . ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين

من التراث

لى فيها مآرب أخرى

جاء فى أدب التاريخ قال :

لى الحجاج أعرابيا . فقال له : ما بيدك ؟ قال : هى عصاى . أركزها لغنمى . وأعدها لعدائى . وأسوق بها دابتى . وألوى بها على سفرى . وأعتمد عليها فى مشيى لضعف خطوى وأهز بها النبع . وتتعالى العنز . وألقى عليها كسائى فيقيى الحر ويحمى القر . وتقاد لى ما بعد . وهى لى مآرب أخرى وعلاقة أدواتى وأقرع بها الأبواب . وأقتل بها هوام الكلاب . وأذود عن الزرع فى الطعان وهن السيف عند مبارزة الأقران . وبرانا عن أبى . وسلوتها إبلى . من بعدى . وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى

هرطاخان نجيب

محمود

"القواعد" .. و"التطبيق" ..!!

الضيف الغائب

جمع تكسير

أداة نصب